شرح
الأرجوزة الميئية
في ذكر حال أشرف البرية

ح عبد الرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البدر، عبدالرزاق بن عبد المحسن العباد
شرح الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية للعلامة ابن أبي العز الحنفي المتوفى سنة ٧٩٢هـ / عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر - الرياض، ١٤٣١هـ
١١٢ص؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٩-٦٤٧٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١ - السيرة النبوية أ. العنوان
ديوي ٢٣٩ ٩٩٩٥ / ١٤٣١

رقم الإيداع: ٩٩٩٥ / ١٤٣١
ردمك: ٩-٦٤٧٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

مكتبة الإمام الذهبي
الكويت

الكويت - حولي - شارع المثنى - مجمع البدري - ت: ٢٢٦٥٧٨٠٦ فاكس: ٢٢٦١٢٠٠٤
ص. ب ١٠٧٥ الرمز البريدي ٣٢٠١١ حولي - الكويت
فرع حولي: شارع المثنى - ت ٢٢٦١٥٠٤٦
فرع المباركية: مقابل مسجد ابن بحر - ت ٩٤٤٠٥٥٥٩
فرع الفحيحيل: البرج الأخضر - شارع الدبوس - ت ٢٥٤٥٦٠٦٩
الجملة والتوزيع الخيري: ت ٩٤٤٠٥٥٥٩
التوزيع في المملكة: بيت السلام جوال: ٠٥٠٥٤٤٠١٤٧

شرح

الأرجوزة المئية

في ذكر حال أشرف البرية

للعلامة ابن أبي العز الحنفي

المتوفى سنة ٧٩٢ هـ

شرحها

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الشرح

الحمد لله ربِّ العالمين، وأشهد أن لا إلـٰه إلَّا الله وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه، صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعدُ..

فإنَّه لا يخفَى على كلِّ مسلم ما لدراسةِ سيرةِ النَّبيِّ ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ من فائدةٍ عظيمةٍ، وأثرٍ مبارَكٍ، وثمارٍ كبيرةٍ تعود على المسلم في دنياه وأُخراه.

وسيرتُهُ ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ هي أعطرُ سيرةٍ لأزكى العباد سريرةً، فهي سيرةُ إمام المتَّقين، وقدوة النَّاس أجمعين، وسيِّد ولد آدم أجمعين، صلواتُ الله وسلامُه عليه.

ودراسَةُ سيرتِه ﷺ هي دراسةُ سيرةِ مَنْ جعله الله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ للعباد أُسْوةً؛ كما قال اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [سُورَةُ الأَحْزَابِ]، وهي تعمِّقُ محبَّته في القلب، وتوسِّع مساحتَها في الفُؤاد، وقد قال ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ**

أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[1]، ولها أثَرٌ عظيمٌ على العبد في تحقيقِ الائتساءِ والاقتداءِ به ـ صلواتُ الله وسلامُه عليه ـ؛ لأنَّ الاقتداءَ به ـ صلواتُ الله وسلامُه عليه ـ فرعٌ عن العِلم بهَديه، والمعرفةِ بسيرتِه صلواتُ الله وسلامُه عليه.

ولقد كتبَ أهلُ العلم قديمًا وحديثًا، نثرًا ونظمًا، وبتوسُّع وباقتضاب في سيرتِه ﷺ كتاباتٍ نافعةً، ومؤلَّفاتٍ قيِّمةً.

ومن هـٰذه الكتابات: كتاباتٌ قُصِد فيها الاختِصار والإيجاز، وعدمُ التَّوسُّع والإطناب؛ لتكونَ مدخلًا ومفتاحًا للمبتدئ ليتوسَّع من خلالها في هـٰذا العِلم المبارَك.

وبَيْنَ أيدينا منظومةٌ نافعةٌ، وأرجوزةٌ طيِّبةٌ في سيرة نبيِّنا الكريم ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ سلكَ فيها ناظمُها مسلكَ الاختِصار وعدم البَسط والإطناب، فهي في مِائة بَيْتٍ فقط، بنَظْم سَلِسٍ، وأبياتٍ عذبةٍ، مستَوعبةً لكثيرٍ من أمَّهات موضوعات سيرةِ النَّبيِّ الكريم ـ صلواتُ الله وسلامُه عليه ـ، بعباراتٍ جميلةٍ، وكلماتٍ سهلةٍ، وألفاظٍ واضحةٍ، ، وقد قرأتُ هـٰذه المنظومة على الوالد ـ حفظه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومتَّع به، ونفَع بعلمِه ـ فأعجبه كثيرًا استِيعابُها وسلاسَتُها، وجمالُ ألفاظِها وكلماتِها، وقال: «منظومةٌ جميلةٌ، ومستوعبةٌ مع وجازتها كثيرًا من أحداثِ السِّيرة»، وقد عُرفت بـ«الأُرجُوزة الميئيَّة»؛ لقَول ناظمِها رَحِمَهُ اللَّهُ في خاتمتِها:

وَتَمَّـــتِ الأُرْجُـــوزَةُ المِيئِيَّـــهْ فِي ذِكْـــرِ حَـــالِ أَشْرَفِ البَرِيَّـــهْ

(١) أخرجه البخاري: رقم (١٥)، ومسلم: رقم (٤٤)؛ من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وناظمُها عَلَمٌ من أعلام أهل السُّنَّة، وإمامٌ من أئمَّة أهل العِلم، معروفٌ بكتاباتِه القيِّمة، ومؤلَّفاتِه النَّافعة، ولاسيما كتابه الشَّهير «شرح العَقيدة الطَّحاوية»، وهو كتابٌ عظيمُ النَّفع، كبيرُ الفائدة[١].

وهو الإمامُ القاضي[٢] عليُّ بن عليِّ بن محمَّد بن أبي العزِّ الدِّمشقي الحنَفي المتوفَّى سنة (٧٩٢) للهجرة.

وقد نشأ رَحِمَهُ اللَّهُ منذ صِغره نشأةً علميَّةً في بيتِ علمٍ ودينٍ وفضلٍ؛ فتربَّى على العلم، وحبِّ العلماء، وتلقِّي العِلم، واستفادَ منْ أئمَّة عصره ومحقِّقي زمانِه.

وممَّن استفاد منهم: الإمامُ ابنُ كثير رَحِمَهُ اللَّهُ، صاحبُ الكتابات المتينة المحقَّقة في السِّيرة والتَّاريخ، وقد استفاد منه ابنُ أبي العزِّ كثيرًا، ونقَل عنه في مواضع من «شرح العقيدة الطَّحاويَّة»، ويقولُ في كلِّ نقل: «شيخُنا الشَّيخ عماد الدِّين ابنُ كثير»[٣]، فهو تلقَّى عليه واستفاد منه، وما يبعُد أن تكون هـٰذه المنظومة خلاصةً لما كتبه ابنُ كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في سيرة الرَّسول ﷺ، وقد يُستَشفُّ هذا من قولِه في مطلعِها:

---

(١) وقد استفدتُ كثيرًا من كتابه هذا في بداياتي العلميَّة حيث كان مقرَّرًا علينا في السَّنة الثَّانية والثَّالثة من المرحلة الجامعيَّة، ولا أزال مستفيدًا منه بين وقتٍ وآخر، ولا أنقطع عن الرُّجوع إليه، فأرجو أن يكونَ في نشر منظومتِه هذه مضبوطةً مشروحةً شيءٌ من الوفاء لهذا الإمام الجليل، رحمه الله وأعلى في الجنَّة درجتَه.

(٢) تنظر ترجمته في «إنباء الغمر بأبناء العمر» (١/ ٤٠٩)، و«الدُّرر الكامنة» (٣/ ٨٧) لابن حجر، و«شذرات الذَّهب» لابن عماد الحنبلي (٨/ ٥٥٧)، ووقع اسمه في بعضها «محمَّد بن علي» وهو خطأ.

(٣) وهي ثلاث نقول (ص٢٧٧ ، ٤٨٠ ، ٦٠٣)، «شرح العقيدة الطَّحاوية في العقيدة السَّلفيَّة»، تحقيق: د.عبد الله التُّركي، وشعيب الأرنؤوط.

وَبَعْـــدُ هَـــاكَ سِـــيرَةَ الرَّسُـــولِ مَنْظُومَـــةً مُـــوجَزَةَ الفُـــصُولِ

ومنَ المعلوم أنَّ شيخَه ابنَ كثير رَحِمَهُ اللَّهُ له في السِّيرة كتابٌ قيِّمٌ نافعٌ أسماه: «الفُصول في سيرة الرَّسول ﷺ».

وقد يسَّر الله لي الحصول على ثلاثِ نُسخٍ خطِّيَّةٍ لهذه المنظومة الثَّمينة:

الأولى: النُّسخة المصريَّة المحفوظة في «دار الكتب المصريَّة» ـ تحت رقم (٦٣١/ تاريخ تيمور)، ضمن كتاب «الغُرف العليَّة في تراجم متأخِّري الحنفيَّة» لشَمس الدِّين محمَّد بن علي بن أحمد المعروف بـ«ابن طُولون»، وهو ذيلٌ على «طبقات الحنفيَّة» لمحيي الدِّين عبد القادر بن محمَّد القرشيِّ الحنفيِّ، وهي تقعُ في الفصل الثَّالث من الفُصول الَّتي في أوَّل الكتاب.

وقد ساق ابن طُولون هذه الأرجُوزة بإسنادِه إلى ناظمِها، قال: «أخبرنا أبو العبَّاس أحمد بن أبي الصِّدق العمري من لفظه، أخبرتنا أمُّ أحمد أمَةُ اللَّطيف ابنةُ المُسْنِد شَمس الدِّين محمَّد بن محمَّد بن المحبِّ سماعًا عليها بمنزلها بجِسر البطِّ، أنا والدي من لفظه، أنا قاضي المسلمين الصَّدر علي بن علي بن أبي العزِّ بن عطاء سماعًا من لفظه بمسجد «ابن العَفيف فخر الدِّين» بالقُرب من «اليغموريَّة» بسَفح «قاسِيون» لنفسِه في مختصر السِّيرة النَّبويَّة، على صاحبها أفضل الصَّلاة وأتمُّ السَّلام، فقال مرتجزًا»؛ ثمَّ ساق النَّظم بتمامِه في ثلاث صفحات من (صفحة ١٠) إلى (صفحة ١٢).

وهي نسخةٌ متقنةٌ بخطِّ ابن طُولون نفسِه مع عنايةٍ منه بالضَّبط بالشَّكل لما هو محتاجٌ إلى ضبطٍ، وقد اعتبرتُها النُّسخة الأم.

الثَّانية:النُّسخة التُّركيَّة المحفوظة في «مكتبة الشَّهيد علي» ـ تحت رقم (١٩٢٤)، ضمن كتاب «الغُرف العليَّة في تراجم متأخِّري الحنفيَّة» المتقدِّم ذكره بالإسناد السَّابق نفسه، وذُكر النَّظم في خمس صفحاتٍ من (لوحة ٦) إلى (لوحة٨).

ورمزتُ لهذه النُّسخة بحرف «ت».

الثَّالثة: النُّسخة الدِّمشقيَّة المحفوظة في «دار الكتب الوطنيَّة» ـ تحت رقم (٥٢٦٤ ت٤).

وقد ساقها ناسخُها بإسناده فقال: «أخبرنا الشَّيخ الإمام الوالد ـ حفظه الله تعالى ـ في عموم إجازته، قال: أخبرني كذلك والدي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرني كذلك شيخُنا العارف بالله عبد الغني النَّابلسي، قال: أخبرني كذلك والدي العِماد إسماعيل النَّابلسي، قال: أخبرني كذلك السِّراج عُمر القاري، قال: أخبرني كذلك أبو الفِداء إسماعيل النَّابلسي، قال: أخبرني كذلك مسنِدُ الشَّام الشَّمس محمَّد بن طُولون الحنفي الصَّالحي، قال في كتابه «الغُرف العليَّة في الذَّيل على طبقات الحنفيَّة»: أخبرنا أبو العبَّاس أحمد بن أبي الصِّدق العمري من لفظه...» بإسناده السَّابق إلى النَّاظم.

وهي تقع ضمن مجموعٍ في ثلاث لوحات من (لوحة ٢٣٢) إلى (لوحة ٢٣٤).

ورمزتُ لهذه النُّسخة بحرف «د».

وأثبت في الهامش ما وقع بين هاتين النُّسختين من فُروقاتٍ وبينَ النُّسخة الأم، وضبطتُ المنظومةَ كاملةً بالشَّكل مع إثبات ما ضبطَهُ ابنُ طولون منها في الغالب.

وقد كان شَرحي لهذه الأرجُوزة في أصلِه دروسًا تمَّ تفريغُها منَ الأشرطة، ثمَّ قمتُ بتنقيحِها وتهذيبِها بما تيسَّر والإضافة عليها، مع الإقرار بأنِّي لستُ من أهلِ هذا الشَّأنِ، ولا مِن فُرسان هذا الميدان، وبالله وحدَه التَّوفيق، وعليه عَزَّوَجَلَّ التُّكلان، الفاتِحِ لمن أمَّ بابَه طالبًا لمرضاتِه منَ الخير كلَّ باب، الهادي مَن يشاءُ سبيلَ الحقِّ والصَّواب.

وأسألُ اللهَ الكريمَ ربَّ العرشِ العظيم بأسمائه الحُسنى وصفاتِه العليا؛ أن ينفعَ بهٰذا النَّظم المبارك وشرحِه، وأن يجزيَ ناظمَه خيرَ الجَزاء، وأن يُثيبَ كلَّ مَن أعانَ على إخراج هذا الشَّرح وأصلِه برأيٍ أو تنقيحٍ أو تصحيحٍ أو غيرِ ذلك، إنَّه ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ سميعُ الدُّعاء، وهو أهلُ الرَّجاء، وهو حسْبُنا ونِعْمَ الوكيل[1].

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه، أزكَى صلواته وأفضلَ سلامه وأتمَّ تحياته.

وكتبه

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

المدينة النَّبويَّة في يوم السَّبت ٨/ ١١/ ١٤٣١هـ

---

(١) وشكر اللهُ سعيَ الأخ الكريم الشَّيخ الدُّكتور محمَّد بن صالح البرَّاك في الحصول على النُّسخة الدِّمشقيَّة، والأخ الكريم الأستاذ خالد بن إبراهيم العبدالمحسن في الحصول على النُّسخة التُّركيَّة، والأخ الكريم الشَّيخ عبد العزيز بن مشاري الهزاني في الحصول على النُّسخة المصريَّة، وجعَل ذلكَ في موازين حسناتهم.

الأرجوزة الميئيّة في ذكر حال أشْرف البريّة[١]

لابن أبي العِزِّ الحنفي رَحِمَهُ اللَّهُ

[١] الحمدُ للهِ القَديمِ البَاري ... ثُمَّ صَلاتُهُ عَلَى المختَارِ

[٢] وَبَعْدُ هَاكَ سِيرَةَ الرَّسُولِ ... مَنْظُومَةً مُوجَزَةَ الفُصُولِ

[٣] مولِدُهُ في عاشِرِ الفَضِيلِ ... ربيعِ الأوَّلِ عامَ الفِيلِ

[٤] لكنَّما المشهُورُ ثَانِي عَشْرِهِ ... في يَوْمِ الاثْنَيْنِ طُلُوعَ فَجْرِهِ

[٥] ووَافَقَ العشرينَ من نَيْسانَا ... وقَبلَهُ حَيْنُ أبيهِ حانَا

[٦] وبعدَ عَامَيْنِ غَدَا فَطِيمَا ... جاءتْ به مُرْضِعُهُ سَلِيمَا

[٧] حليمةٌ لأمِّهِ وعَادَتْ ... بِهِ لأَهْلِهَا كَمَا أَرادَتْ

[٨] فبَعْدَ شَهْرينِ انْشِقاقُ بَطْنِهِ ... وقِيلَ بعدَ أَرْبعٍ مِن سِنِّهِ

[٩] وبعدَ ستٍّ معَ شهرٍ جَائِي ... وفاةُ أمِّهِ عَلَى الأَبْواءِ

[١٠] وجدُّهُ للأبِ عبدُ المطَّلِبْ ... بعدَ ثمانٍ ماتَ من غَيْرِ كَذِبْ

[١١] ثُمَّ أبو طالبٍ العَمُّ كَفَلْ ... خِدْمَتَهُ ثُمَّ إلى الشَّامِ رَحَلْ

[١٢] وذاكَ بعدَ عَامِ اثْنَيْ عَشَرْ ... وكانَ من أَمْرٍ بَحِيرَا مَا اشْتَهَرْ

[١٣] وَسَارَ نحوَ الشَّامِ أَشْرفُ الوَرَى ... في عَامِ خَمْسةٍ وعشرينَ اذْكُرَا

[١٤] لأُمِّنَا خَدِيجةٍ مُتَّجِرَا ... وَعَادَ فيهِ رَابِحًا مُسْتَبْشِرَا

[١٥] فكانَ فِيهِ عَقْدُهُ عَلَيْهَا ... وبعدَهُ إفْضاؤُهُ إِلَيْهَا

[١٦] وَوُلْدُهُ مِنْهَا خَلا إبْرَاهِيمْ ... فالأوّلُ القاسِمُ حَازَ التَّكْرِيمْ

[١٧] وزينبٌ رُقَيّةٌ وفَاطِمَهْ ... وأمُّ كُلثومٍ لَهُنَّ خَاتِمَهْ

[١٨] والطَّاهرُ الطَّيِّبُ عبدُ اللهِ ... وَقِيلَ كلُّ اسمٍ لِفَرْدٍ زَاهِي

---

(١) من أراد سماع هذه المنظومة بقراءة موافقة لهذا الضَّبط يمكنه الدُّخول على الرَّابط التَّالي:
http://www.al-badr.net/qiroah-urjuzah.php

[١٩] والكلُّ في حياته ذاقوا الحِمَامْ ... وبَعْدَهُ فاطمةٌ بنصْفِ عَامْ

[٢٠] وبعدَ خمسٍ وثلاثينَ حَضَرْ ... بُنْيانَ بيتِ اللهِ لمَّا أنْ دَثَرْ

[٢١] وحكَّمُوهُ ورَضُوا بما حَكَمْ ... في وَضْعِ ذاكَ الحجَرِ الأَسْوَدِ ثَمْ

[٢٢] وبَعْدَ عَامٍ أَرْبعينَ أُرْسِلا ... في يَوْمِ الاثنين يَقِينًا فانْقُلا

[٢٣] في رَمَضَانَ أو ربيعِ الأوَّلِ ... وسُورةُ اقْرَأْ أوَّلُ المُنَزَّلِ

[٢٤] ثمَّ الوُضُوءَ والصلاةَ علَّمَهْ ... جبريلُ وَهْيَ ركعتَانِ مُحْكَمَهْ

[٢٥] ثمَّ مَضَتْ عشرُونَ يومًا كَامِلَهْ ... فرَمَتِ الجنَّ نجومٌ هَائِلَهْ

[٢٦] ثمَّ دعا في أَرْبَعِ الأَعْوَامِ ... بالأَمْرِ جَهْرةً إلى الإِسْلامِ

[٢٧] ورَابِعٌ من النِّسَا واثْنَا عَشَرْ ... من الرِّجَالِ الصَّحْبِ كلٌّ قَدْ هَجَرْ

[٢٨] إلى بلادِ الحُبْشِ في خَامِسِ عَامْ ... وفيه عادوا ثم عَادُوا لا مَلامْ

[٢٩] ثَلاثَةٌ هُمْ وثَمانُونَ رَجُلْ ... ومَعْهُمُ جَمَاعَةٌ حتَّى كَمُلْ

[٣٠] وَهُنَّ عَشْرٌ وثَمَانٍ ثُمَّ قَدْ ... أَسْلَمَ في السَّادِسِ حَمْزةُ الأَسَدْ

[٣١] وَبَعْدَ تِسْعٍ مِن سِنِيْ رِسَالَتِهْ ... مَاتَ أَبُو طالبَ ذُو كَفَالَتِهْ

[٣٢] وبعدَهُ خَدِيجةٌ تُوُفِّيَتْ ... مِنْ بعدِ أَيَّامٍ ثلاثةٍ مَضَتْ

[٣٣] وبعدَ خَمسينَ ورُبْعٍ أَسْلَمَا ... جِنُّ نَصِيبِينَ وعَادُوا فَاعْلَمَا

[٣٤] ثمَّ عَلَى سَوْدَةَ أَمْضَى عَقْدَهُ ... في رَمَضانَ ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ

[٣٥] عقدُ ابنةِ الصِّدِّيقِ في شَوَّالِ ... وبعْدَ خَمْسِينَ وَعَامٍ تَالِ

[٣٦] أُسْرِيْ بِهِ والصَّلواتُ فُرِضَتْ ... خمساً بخمسينَ كَمَا قَدْ حُفِظَتْ

[٣٧] والبَيْعَةُ الأُولَى مَعَ اثْني عَشَرَا ... مِنْ أَهْلِ طَيْبَةٍ كَمَا قَدْ ذُكِرَا

[٣٨] وَبَعْدَ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَتَى ... سبعونَ في الموْسِمِ هَذَا ثَبَتَا

[٣٩] مِنْ طَيْبَةٍ فَبَايَعُوا ثُمَّ هَجَرْ ... مكةَ يومَ اثْنَيْن مِنْ شَهْرِ صَفَرْ

[٤٠] فَجَاءَ طَيْبَةَ الرِّضَا يَقِينَا ... إِذْ كَمَّلَ الثَّلاثَ والخَمْسِينَا

[٤١] في يَـــوْمِ الاِثْنَـــيْنِ ودامَ فِيهَـــا عَـــشْرَ سِـــنِينَ كُمَّـــلاً نَحْكِيهَـــا

[٤٢] أَكْمَـلَ في الأُولَـى صَـلاةَ الحَـضَرِ مِـنْ بَعْـدِ مَـا جمَّـعَ فَاسْـمَعْ خَبَـرِي

[٤٣] ثُـمَّ بَنَـى المَـسجِدَ في قُبَـاءِ وَمَـسجِدَ المَدِينَـةِ الغَـرَّاءِ

[٤٤] ثُـمَّ بَنَـى مِـنْ حَوْلِـه مَـسَاكِنَهْ ثُـمَّ أَتَـى مِـنْ بعـدُ في هَـذِيْ السَّنَهْ

[٤٥] أقـلُّ مِـنْ نِـصفِ الَّـذِينَ سَـافَرُوا إلى بـلادِ الحُـبْشِ حِـينَ هَـاجَرُوا

[٤٦] وفيـهِ آخَـى أَشْـرَفُ الأَخْيَـارِ بَـيْنَ المهَـاجِرِينَ والأَنْـصَارِ

[٤٧] ثُـمَّ بَنَـى بابنَـةِ خَيْـرِ صَـحْبِهِ وَشَـرَعَ الأَذَانَ فَاقْتَـدِي بِـهِ

[٤٨] وَغَـزْوَةُ الأَبْـوَاءِ بَعْـدُ في صَـفَرْ هَـذَا وفي الثَّانيـةِ الغَـزْوُ اشْـتَهَرْ

[٤٩] إلى بُـوَاطٍ ثُـمَّ بَـدْرٍ ووَجَـبْ تَحَـوُّلُ القِبْلَـةِ في نِـصْفِ رَجَـبْ

[٥٠] مِـنْ بَعْـدِ ذِي العُـشَيْرِ يَـا إِخْـوَانِي وَفَـرْضُ شَـهْرِ الـصَّوْمِ في شَـعْبَانِ

[٥١] وَالْغَـزْوَةُ الكُبْـرَى الَّتِـي بِبَـدْرِ في الـصَّوْمِ في سَـابِعِ عَـشْرِ الـشَّهْرِ

[٥٢] ووَجَبَـتْ فِيـهِ زَكَـاةُ الفِطْـرِ مِـنْ بَعْـدِ بَـدْرٍ بِلَيَـالٍ عَـشْرِ

[٥٣] وفي زكَـاةِ المَـالِ خُلْـفٌ فَـادْرِ وماتَـتِ ابْنَـةُ الـنَّبيِّ البَـرِّ

[٥٤] رُقَيَّـةٌ قبـلَ رُجُـوعِ الـسَّفْرِ زوجَـةُ عثمـانَ وعُـرْسُ الطُّهـرِ

[٥٥] فاطمَـةٍ عَلَـى علـيٍّ القَـدْرِ وأَسْـلَمَ العَبَّـاسُ بَعْـدَ الأَسْـرِ

[٥٦] وَقَيْنُقَـاعُ غَـزْوُهُمْ في الإِثْـرِ وبَعْـدُ ضَـحًى يـومَ عيـدِ النَّحْـرِ

[٥٧] وغَـزْوَةُ الـسَّوِيقِ ثُـمَّ قَرْقَـرَهْ وَالغَـزوُ في الثَّالثَـةِ المُـشْتَهِرَهْ

[٥٨] في غَطَفَـانَ وبَـني سُـلَيْمِ وأُمُّ كُلْثُـومَ ابنَـةُ الكَـرِيمِ

[٥٩] زوَّجَ عثمـانَ بهـا وَخَـصَّهْ ثُـمَّ تَـزَوَّجَ الـنَّبيُّ حَفْـصَهْ

[٦٠] وَزَيْنَبًـا ثُـمَّ غَـزَا إلى أُحُـد في شَـهْرِ شَـوَّالٍ وَحَمْـرَاءِ الأَسَـد

[٦١] والخَمْـرُ حُرِّمَـتْ يقينـاً فاسْـمَعَنْ هـذا وفيهـا وُلِـدَ الـسِّبْطُ الحَـسَنْ

[٦٢] وكَـانَ في الرَّابِعَـةِ الغَـزوُ إلى بَـني النَّـضِيرِ في رَبِيـعٍ أَوَّلا

[٦٣]وَبَعْدُ مَوتُ زينبَ المقدَّمهْ ... وبعدَهُ نكاحُ أمِّ سلَمهْ

[٦٤]وبنتِ جَحْشٍ ثمَّ بَدْرِ الموعِدِ ... وبَعْدَها الأَحْزابُ فَاسْمَعْ واعْدُدِ

[٦٥]ثمَّ بَنِي قُرَيْظَةٍ وفِيهِمَا ... خُلْفٌ وفي ذَاتِ الرِّقَاعِ عُلِّمَا

[٦٦]كيفَ صلاةُ الخوْفِ والقَصْرُ نُمِي ... وآيةُ الحِجَابِ والتَّيَمُّمِ

[٦٧]قيلَ ورَجْمُهُ اليَهُودِيَّيْنِ ... ومَوْلِدُ السِّبْطِ الرِّضَا الحُسَيْنِ

[٦٨]وكانَ في الخامِسةِ اسْمَعْ وَثِقِ ... الإفكُ في غَزْوِ بَنِي المصْطَلِقِ

[٦٩]وَدُومَةُ الجَنْدَلِ قَبْلُ وحَصَلْ ... عَقْدُ ابنةِ الحارثِ بَعْدُ وَاتَّصَلْ

[٧٠]وَعَقْدُ رَيْحَانَةَ فِي ذِي الخَامِسَهْ ... ثُمّ بَنُو لِحْيَانَ بَدْءَ السَّادِسَهْ

[٧١]وبعدَهُ اسْتَسْقَاؤُه وذُو قَرَدْ ... وَصُدَّ عن عُمْرتِهِ لَمَّا قَصَدْ

[٧٢]وبَيْعَةُ الرِّضْوانِ أَوَّلْ وَبِنَى ... فِيهَا بِرَيْحَانَةَ هَذا بُيِّنَا

[٧٣]وفُرِضَ الحجُّ بخُلْفٍ فاسْمَعَهْ ... وَكَانَ فَتْحُ خَيْبرٍ في السَّابِعَهْ

[٧٤]وَحَظْرُ لَحْمِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّهْ ... فِيهَا ومُتْعَةِ النِّسَا الرَّدِيَّهْ

[٧٥]ثُمَّ عَلَى أُمِّ حَبِيبةٍ عَقَدْ ... وَمَهْرَهَا عَنْهُ النَّجَاشِيُّ نَقَدْ

[٧٦]وسُمَّ في شَاةٍ بِهَا هَدِيَّهْ ... ثُمَّ اصْطَفَى صَفِيَّةً صَفِيَّهْ

[٧٧]ثم أَتَتْ وَمَنْ بَقِيْ مُهَاجِرا ... وَعَقْدُ ميمونةَ كَانَ الآخِرَا

[٧٨]وَقَبْلُ إسلامُ أبي هُرَيْرَهْ ... وَبَعْدُ عُمْرَةُ القَضَا الشَّهِيرَهْ

[٧٩]وَالرُّسْلَ في المُحَرَّمِ المُحَرَّمِ ... أَرْسَلَهُمْ إلى المُلُوكِ فَاعْلَمِ

[٨٠]وَأُهْدِيتْ مَارِيةُ القِبْطِيَّهْ ... فِيهِ وفِي الثَّامِنَةِ السَّرِيَّهْ

[٨١]لِمُؤْتَةٍ سَارَتْ وَفِي الصِّيَام ... قَدْ كَانَ فَتْحُ البلَدِ الْحَرَام

[٨٢]وَبَعْدَهُ قَدْ أَوْرَدُوا مَا كَانَ فِي ... يَوْمِ حُنَيْنٍ ثُمَّ يَوْمِ الطَّائِفِ

[٨٣]وَبَعْدُ فِي ذِي القَعْدَةِ اعْتِمَارُه ... مِنَ الجِعِرَّانَةِ وَاسْتِقْرَارُه

[٨٤]وبنتُهُ زَيْنَبُ مَاتَتْ ثُمّا ... مَوْلِدُ إبراهيمَ فِيهَا حَتْمَا

[٨٥]ووَهَبَتْ نَوْبَتَهَا لِعَائِشَهْ ... سَوْدَةُ مَا دَامَتْ زَمَاناً عَائِشَهْ

[٨٦]وعُمِلَ المِنْبرُ غَيْرَ مُخْتَفِي ... وَحَجَّ عَتَّابٌ بِأَهْلِ الموْقِفِ

[٨٧]ثُمَّ تَبُوكَ قَدْ غَزَا فِي التَّاسِعَهْ ... وَهَدَّ مَسْجِدَ الضِّرَارِ رَافِعَهْ

[٨٨]وَحَجَّ بالنَّاسِ أبُو بَكْرٍ وثَمْ ... تَلا بَرَاءَةً عَلِيٌّ وَحَتَمْ

[٨٩]أَنْ لا يَحُجَّ مُشْرِكٌ بَعْدُ وَلا ... يَطُوفَ عَارٍ ذَا بِأَمْرٍ فَعَلا

[٩٠]وجَاءَتِ الوُفُودُ فِيهَا تَتْرَى ... هَذَا وَمِنْ نِسَاهُ آلَى شَهْرَا

[٩١]ثُمَّ النّجاشيَّ نَعَى وصَلَّى ... عَلَيْهِ مِن طَيْبَةَ نَالَ الفَضْلا

[٩٢]وَمَاتَ إبْرَاهِيمُ فِي العَامِ الأَخِيرْ ... وَالبَجَلِيْ أَسْلَمَ وَاسْمُهُ جَرِيرْ

[٩٣]وَحَجَّ حَجَّةَ الوَدَاعِ قَارِنَا ... ووَقَفَ الجُمْعَةَ فِيهَا آمِنَا

[٩٤]وَأُنْزِلَتْ فِي اليَوْمِ بُشْرَى لَكُمُ ... اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمُ

[٩٥]وَمَوْتُ رَيْحانَةَ بَعْدَ عَوْدِهِ ... وَالتِّسْعُ عِشْنَ مُدَّةً مِنْ بَعْدِهِ

[٩٦]وَيَوْمَ الاثْنَيْنِ قَضَى يَقِينَا ... إذْ أَكْمَلَ الثَّلاثَ والسِّتِينَا

[٩٧]والدَّفنُ فِي بَيْتِ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ ... فِي مَوْضِعِ الوَفَاةِ عَن تَحْقِيقِ

[٩٨]وَمُدَّةُ التَّمْرِيضِ خُمْسَا شَهْرِ ... وَقِيلَ بَلْ ثُلْثٌ وَخُمْسٌ فَادْرِي

[٩٩]وَتَمَّتِ الأُرْجُوزَةُ المِيئيَّهْ ... فِي ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ البَرِيَّهْ

[١٠٠]صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ رَبِّي وَعَلَى ... أَصْحَابِهِ وَآلِهِ وَمَنْ تَلا

[١] الحمـــدُ للهِ القَـــدِيمِ البَـــارِي ثُـــمَّ صَـــلاتُهُ عَلَـــى المختَـــارِ

بدأ رَحِمَهُ اللَّهُ هـٰذا النَّظم بحَمد الله عَزَّوَجَلَّ والثَّناء عليه ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ بمَا هو أهلُه، والصَّلاة على رسوله المُصطَفَى، ونبيِّه المجتَبى محمَّدٍ صلواتُ الله وسلامُه وبركاتُه عليه.

«**الحمْدُ لله**»؛ الحمْدُ: هو الثَّناء على الله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ مع حبِّه وتعظيمه ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ، وهو عَزَّوَجَلَّ يُحمَد على ما لَهُ منَ الأسماء الحُسنى والصِّفات العُليا، ويُحمَد ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ على نعمِه الَّتي لا تعدُّ ولا تُحصى.

«**لله**»؛ اللهُ: اسمٌ مِنْ أسمائه ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ، إليه ترجِعُ جميعُ الأسماء وإليه تُضاف، ومعناه: «ذو الألوهيَّة والعبوديَّة على خلقِه أجمعين».

فهو يدلُّ على الألوهيَّة الَّتي هي أوصاف الكمال لله عَزَّوَجَلَّ الَّتي استحقَّ بها أن يُؤله، وأن يُعبَد، وأن يُخضَع له ويُذلَّ، ويدلُّ على العبوديَّة الَّتي هي وصفُ العبد الَّتي يقتَضيها إيمانُه بربِّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

«**القَدِيم**»؛ أي: الأوَّل الَّذي ليس قبلَه شيءٌ، وإطلاقُه على الله هُنا إنَّما هو من باب الإخبار، ولا يصحُّ عدُّه في جُملة أسماء الله الحسنى، كما بيَّن ذلك النَّاظم رَحِمَهُ اللَّهُ في شَرحه لعقيدة الطَّحاوي حيثُ قال: «وأمَّا إدخالُ القَديم في أسماء الله تعالى فهو مشهورٌ عند أكثَر أهل الكلام، وقد أنكَر ذلكَ كثيرٌ من السَّلفِ والخلَفِ، منهم ابنُ حزم، ولا ريبَ أنَّه إذا كانَ مستَعمَلًا في نفس التَّقدُّم؛ فإنَّ ما تقدَّم على الحوادثِ كلِّها فهو أحقُّ بالتَّقدُّم من غَيره، لكن أسماء الله تعالى هي الأسماءُ الحُسنى الَّتي تدلُّ على خصُوص ما يُمدَحُ به، والتَّقدُّم في اللُّغة مطلَقٌ لا يختصُّ بالتَّقدُّم على الحوادثِ كلِّها، فلا يكونُ من الأسماء

الحسنى، وجاء الشَّرع باسمِه «الأوَّل»، وهو أحسَن من «القَديم»؛ لأنَّه يُشعِر بأنَّ ما بعدَه آيلٌ إليه، وتابعٌ له بخِلاف القَديم، والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحَسَنة» اهـ.

ولو قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «القَدير الباري» لكانَ أولى؛ لأنَّ «القَدير» من أسماء الله ـ جلَّ وعلا ـ، وقد تكرَّر ورودُه في القرآن كثيرًا، وهو المناسبُ ذكرُه مع اسم «الباري»، وهو دالٌّ على ثبوت القُدرة صفةً لله عَزَّوَجَلَّ، فهو ـ جلَّ وعلا ـ على كلِّ شيءٍ قدير، لا يُعجِزُه شيءٌ في الأرض ولا في السَّماء، وإذا أراد سُبحانه خلقَ شيءٍ قدَّره بعلمِه وحكمتِه، ثمَّ بَرَأَهُ، أي: أوجَدَه وَفق ما قدَّر سُبحانه، فالبَرء هو التَّنفيذ وإبرازُ ما قدَّره إلى الوجود؛ ولأنَّ الأنسبَ لذكر «القَديم» أن يُذكَر معه «الباقي».

ولعلَّ ما وقَع هُنا من تصحيف النُّسَّاخ، والله أعلم.

«**البَارِي**»؛ هـٰذا اسمٌ من أسما ء الله ـ جلَّ وعلا ـ ثابتٌ في القُرآن الكريم، ومَعناه: الخالقُ للمخلوقاتِ، والمبدِعُ للكائناتِ، والموجِدُ لها بعد العَدم.

«**ثُمَّ صَلَاتُهُ**»؛ أي الله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ.

«**عَلَى المُخْتَارِ**» محمَّد بن عبد الله ـ صلواتُ الله وسلامُه عليه ـ و«**المُخْتَار**» هو المجتَبى المصطَفى، قال الله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]، ويقول جلَّ وعلا: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨]، ومحمَّد ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ خِيرَةُ الله من خَلقِه صلواتُ الله وسلامُه عليه.

والصَّلاةُ منَ الله على نبيِّه ﷺ ثناؤُه عليه في مَلَئِه الأعلى[1].

---

(١) قال أبو العالية رَحِمَهُ اللَّهُ: «صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدُّعاء»، أخرجه البخاري

[٢] وَبَعْـــدُ هَـــاكَ سِـــيرَةَ الرَّسُـــولِ مَنْظُومَـــةً مُـــوجَزَةَ الفُـــصُولِ

«وَبَعْدُ»؛ أي: بعد هٰذا الحمد والثَّناءِ والصَّلاةِ على رسولِ الله ﷺ.

«هَاكَ»؛ أي: خُذ.

«سِيرَةَ الرَّسُولِ»؛ و«السِّيرة» لغةً[(١)]: الطَّريقَة حسنةً كانت أو سيِّئةً، فالسِّيرةُ: الطَّريقة؛ لٰكن إذا أضيفَت السِّيرةُ للرَّسول ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ، فهيَ أزكى سيرةٍ على الإطلاق، لا كانَ ولا يكونُ مثلُها، والمُراد بالسِّيرة النَّبويَّةِ في الاصطلاح: ذِكْرُ أخبار النَّبيِّ ﷺ مُنذ ولادتِه إلى أن لحقَ بالرَّفيقِ الأعلى.

«الرَّسُولِ»؛ أي محمَّد ﷺ خاتَم النَّبيِّين، وإمامُ الأوَّلين والآخِرين، صلواتُ الله وسلامُه عليه.

«مَنْظُومَةً»؛ من النَّظم، وهو الجَمع والتَّأليف، يُقال: نَظَمَ الشَّيءَ إلى الشَّيء؛ أي جمعَه إليه، وألَّفه وضمَّ بعضَه إلى بعض[(٢)]، والمراد بـ«النَّظم»: الكلام الموزون المقفَّى.

ومن فوائد النَّظم: المساعدةُ على ضبط العِلم وحفظِه؛ ولهذا اعتنى أهلُ العلم بنَظْم فُنون الشَّريعة في منظوماتٍ سَلِسَةٍ، وأبياتٍ جميلةٍ، تعينُ طالبَ العلم على حفظِها وضبطِها.

«مُوجَزَةَ»؛ منَ «الإيجاز»: وهُو الاختِصار، فهُو راعى في هٰذه المنظومةِ الاختصارَ

في كتاب التَّفسير، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [سورة الأحزاب].

(١) «لسان العرب» (٤/ ٣٨٩).

(٢) نفسه (١٢/ ٥٧٨).

غيرَ المخِلِّ؛ بل إنَّها مع اختِصارها، وقلَّةِ أبياتِها ـ فأبياتُها مائة ـ حَوَتْ أمَّهات موضوعات السِّيرةِ باختِصار، وما لم يُذكَرْ منها دلَّ عليه ما ذُكر.

«**الفُصُولِ**»؛ مشيرًا بهٰذا إلى أنَّه رتَّب موضوعات السِّيرة ترتيبًا بحَسب أحداث السِّيرة، فصلًا يتلوه فصلٌ، دونَ أن ينُصَّ على كلمةِ فصلٍ في أثناء النَّظم؛ لٰكنَّها من حيثُ التَّرتيب جاءت فصولًا متتابعَةً، مرتَّبةً ترتيبًا حسنًا طيِّبًا في عَرض سيرةِ الرَّسول الكريم صلواتُ الله وسلامُه عليه.

[٣] مولِـــدُهُ في عاشِـــرِ الفَـــضِيلِ ... ربيـــعِ الأوَّلِ عـــامَ الفِيـــلِ

[٤] لكنَّمـــا[1] المـــشهُورُ ثـــانِي عَـــشْرِهِ ... في يَـــوْمِ الاثْنَـــيْنِ طُلُـــوعَ فَجْـــرِهِ

[٥] ووَافَـــقَ العـــشرينَ مـــن نَيْـــسانَا ... وقَبلَـــهُ حَـــيْنُ أبيـــهِ حانَـــا

ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ في هٰذه الأبيات الثَّلاثة ما يتعلَّق بمَولد الرَّسول ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ، وهٰذا في جميع كُتب السِّيرة هو أوَّل ما يُبدأ به من سِيرته صلواتُ الله وسلامُه عليه.

«**مَوْلِدُهُ**»؛ أي: النَّبيّ ﷺ.

«**فِي عَاشِرِ الفَضِيلِ رَبِيعِ الأَوَّلِ**»؛ أي: في اليوم العاشر من شهر ربيع الأوَّل.

«**عَامَ الفِيلِ**»؛ أي: في العام المعروف بـ«عام الفِيل»؛ للقصَّة المعروفة الَّتي وقعَت في ذلك العام لأَبْرَهَة، عندما أتَى مكَّة قاصدًا هَدم بيتِ الله الحرام، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ

---

(١) في «د»: «لكنَّها».

﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ [سُورَةُ الفِيلِ]، فذاك العام يُعرف بـ«عام الفِيل»، ومِن عادة العَرب والنَّاسِ عمومًا تأريخ السَّنوات بالحوادث الكبار الَّتي تقَع في تلك السَّنواتِ.

«**لَكِنَّمَا المَشْهُورُ ثَانِي عَشْرِهِ**»؛ أي: المشهور أنَّه ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ وُلد في اليوم الثَّاني عَشَر من شهر ربيع الأوَّل، مشيرًا إلى أنَّ هناك خلافًا بينَ أهل العلم في أيِّ يوم من شَهر ربيع الأوَّل وُلد ﷺ، وذَكر هُنا العاشر والثَّاني عشر، وأشار إلى أنَّ الثَّاني عشر هُو المشهُور عند أهل العِلم.

وقيل كذلك: إنَّ مولدَه ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ في الثَّامن من شَهر ربيع الأوَّل، وقيل غير ذلك[1].

وقد قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «صحيح السِّيرة»: «وفي شَهره أقوالٌ ذكرَها ابنُ كثير في الأصل (يعني «البداية والنِّهاية»)، وكلُّها معلَّقة ـ بدون أسانيد ـ يمكن النَّظر فيها، ووزنها بميزانِ علم مصطَلح الحديث؛ إلَّا قولَ مَن قال: إنَّه في الثَّامن من ربيع الأوَّل؛ فإنَّه رواه مالكٌ وغيرُه بالسَّند الصَّحيح عن محمَّد بن جُبير بن مُطْعِم، وهو تابعيٌّ جليل، ولعلَّه لذلك صحَّح هـٰذا القولَ أصحابُ التَّاريخ واعتمَدُوه»، ثمَّ قال: «والجمهور على أنَّه في الثَّاني عشَر منه، والله أعلم»[2].

وهـٰذا الاختلاف في تحديد اليوم الَّذي وُلد ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ فيه من شهر

---

(١) انظر: «البداية والنِّهاية» (٣/ ٣٧٤ ـ ٣٧٦).

(٢) «صحيح السِّيرة النَّبويَّة» (ص١٣).